سنة الخامسة | النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٥ العدد ٧

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY | חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء
٨ تموز ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

طريدو الوحشية — بريشة الرسام منكوفسكى.

كلمتنا

مأساة فى مأساة

لقد تحملت بولونيا ومن ضمنها الاراضى التي انتقلت الى روسيا سنة ١٩٣٩ بعد اعتداء المانيا على بولونيا ـ ويلات الحرب بافظع مظاهرها: بيوت واملاك هدمت واحرقت، ونفوس جرحت وقتلت، وجموع غفيرة من السكان هربت او طردت من مساكنها، وعائلات تفرق شملها وتلاشت، ودمار عم الكثير من المدن والقرى المعمورة الزاهرة. وهل يستطيع القلم ان يصف آلام ومشقات سكان تلك المناطق فى اثناء حرب ١٩٣٩ ؟

ولم تمر سنتان كاملتان على تلك المأساة الهائلة حتى انقضت عليها الويلات من جديد. فقد بدأ هتلر هجومه على روسيا من بولونيا الشرقية وبذا اصبحت هذه المنطقة ميداناً لاصطدام اكبر جيشين عصريين، او بالاحرى لاصطدام الآلات «الجهنمية» كالدبابات والطيارات والمدافع الثقيلة البعيدة المرمى — قبل كل شيء آخر، تلك آلات الهدم الهائلة التي تحول منطقة مأهولة، عامرة، الى انقاض وخرائب بظرف دقائق معدودة. وقد انبأتنا الاخبار بان ٤ آلاف دبابة للفريقين المتحاربين اشتركت في منطقة واحدة من الجبهة، كما ان عدد الطيارات المساهمة فى تلك المعارك يعد بالالوف ايضاً، بحيث اوشكت الغارات الالمانية على الجزر البريطانية ان تنقطع «لانشغال» جميع الطيارات الالمانية فى الجبهة الروسية.

فاين هى الطاقة الانسانية، البشرية، التي تستطيع الصمود امام احوال كهذه مرتين فى مدة تقل عن سنتين ؟ انها حقاً مأساة تفتت الاكباد وتثير الحزن حتى فى قلوب البعيدين عن تلك المناطق من الوجهة الجغرافية، والبعيدين عن سكانها من الوجهة الجنسية. ويتحمل تلك الآلام سكان بولونيا واوكرانيا وروسيا البيضاء، الخ. تلك هي مأساة الحرب الابدية.

لكن ثمة ابناء امة واحدة يشربون كأس هذا العذاب مضاعفة، وهم يسكنون بالملايين مناطق بولونيا الشرقية وما يجاورها من اراضى روسيا الاصلية، ونعنى بهم ابناء الامة اليهودية ! فاذا كانت الحرب الالمانية الروسية تعد مأساة لابناء الامم الاخرى — فانها لا شك مأساة في مأساة لابناء الامة اليهودية بسبب موقف النازيين المعروف من اليهود.

لم يشك احد فى ان الالمان سيحرزون انتصارات في بدء المعركة الروسية وسيحتلون اراضى بولونيا الشرقية وبعض المناطق المجاورة من الاراضى الروسية، اى الاراضى المأهولة بعدد وافر من اليهود. ولكن النازيين لم يهملوا «الفرصة السانحة» للايقاع باليهود والصاق تهم جديدة، خرافية، بهم، فوق التهم القديمة... فالنازيون يحاولون تحويل كراهة الامم عن انفسهم، تلك الكراهة الناشئة عن الآلام الهائلة التي سببوها لامم اوروبا، والصاقها باليهود العزل الضعفاء. ويقوم النازيون بهذه «المهمة» ليس فى المناطق التي يحتلونها الآن فقط، بل وفى البلدان المستعبدة، المدفوعة الى الحرب بامر النازيين المتسلطين عليها مثل رومانيا. ان الاخبار الاخيرة تشير الى موج جديد من الاضطهادات يحل بيهود رومانيا وسط الحرب الدائرة الرحى. ذلك ان الدعاية النازية تعزو كل فشل او عرقلة تصيب الجيش الرومانى الى اليهود فتحرض على التنكيل بهم ...

اجل، انها مأساة في مأساة !

مآس يتحملها البولونيون على امل ان تعود اليهم بلادهم بعد الحرب، ويتحملها التشيك، واليوغوسلافيون، واليونان، وهم واثقون من ان الديموقراطية المنتصرة سوف تعيد اليهم اراضيهم وحقوقهم المغصوبة. ترى اى مصير ينتظر اليهود بعد هذه الحرب الطاحنة التي تجرعوا قبلها وخلالها كؤوس البلايا والرزايا طافحة مضاعفة ؟ !

تأبين ضحايا الفتنة النازية فى العراق

اذاعت وكالة الاخبار التلغرافية القدسية بالكور فى يوم الاربعاء الموافق ٢ الجارى الخبر التالى :

احتشد اليوم اليهود الذين هم من اصل عراقى فى احدى الكنائس الكبرى بالقدس، واقاموا الصلاة على ارواح اخوانهم الذين ذهبوا مع غيرهم من ابناء العراق من مسلمين ونصارى ضحية ثورة رشيد عالي الشريرة الجامحة وضحية دسائس اذنابه الفجرة المجرمين، الذين جحدوا بالله وشرائعه وانصاعوا الى تحريض اذاعات برلين وروما الدنىء، فمدوا ايديهم الى ارواح مواطنيهم من جميع الطوائف والملل والنحل فقبضوها، والى اموالهم فنهبوها، والى حوانيتهم فحطموها، والى اعراض النساء والفتيات فهتكوها، وتركوا المستشفيات تعج بالجرحى والمصابين، والدور والشوارع تردد صيحات النائحين وانات المحزونين. وقد اشترك فى الصلاة المئات من ابناء الطوائف الشرقية وبعض اعضاء المجلس الملي والحاخام الاكبر ليهود القدس. وكان عزاء الجميع ما بلغ مسامعهم عن الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة المدفعى للضرب على ايدى المعتدى ولتخفيف ويلات المنكوبين ولاعادة الاستقرار الى البلاد.

المعرض الفلسطيني في مصر

اعلنت المراجع الحكومية المختصة للجمهور عن مشروعها فى تنظيم معرض للمصنوعات الفلسطينية فى مصر منذ زمن، فرحب ذوو الشأن من الاهلين بهذا المشروع، وهبوا لانتهاز فرصة الاعلان عن مصنوعاتهم بغية زيادة رواجها فى اسواق الشرق الاوسط. وقد بلغنا من مصدر موثوق به انه من المتوقع افتتاح هذا المعرض فى العقد الاخير من هذا الشهر.

وغاية الحكومة من هذا المشروع مزدوجة : ان تظهر لمركز القيادة العسكرية الموجودة فى مصر ما تستطيع فلسطين انتاجه من اللوازم العسكرية، لكى يتسع التعامل التجارى بين ارباب الصناعة الفلسطينية والجيش؛ ثم انعاش حركة التبادل التجاري بين مصر وفلسطين.

ولا يخفى على كل مطلع على الاحوال التجارية بين هذين القطرين ان انخفاضاً كبيراً قد حل بالمعاملات التجارية بينهما منذ سنة ١٩٢٦. فقد بلغت واردات فلسطين من مصر سنة ١٩٢٦ ما قيمته مليوناً و ٧٥٠ الفاً من الجنيهات ثم هبطت الى ما قيمته ٤٠٠ الف جنيه فقط. كذلك فان الصادرات من فلسطين الى مصر بلغت قيمتها سنة ١٩٢٦–٤٢٥ الفاً من الجنيهات فهبطت الى ١٠٠ الف.

ولتحقيق هذه الغاية المزدوجة استأجرت الحكومة الفلسطينية محلا واسعا فى اكبر واشهر عمارة في القاهرة — هى ناطحة سحاب ذات ١٤ طابقاً — خصصت فيها قاعة لعرض ما تصنعه فلسطين من اللوازم العسكرية. وهذه القاعة سوف تفتح لرجال الجيش فقط دون الجمهور. وخصصت قاعة اخرى لجهزات الطب والمستشفيات ؛ واخرى لمواد البناء والآلات الزراعية وآلات النقل واجزاء الماكنات؛ واخرى لجهزات المكاتب والدواوين واثاثها ايضاً؛ واخرى للمواد الغذائية والدخان الخ. واخرى للمنسوجات والملبوسات القطنية والصوفية على انواعها ؛ واخرى للصنائع اليدوية. وكذلك خصص قسم منفرد لمعروضات شركة البوتاس فى البحر الميت.

ويبلغ عدد ارباب الصناعة الفلسطينيين المشتركين فى هذا المعرض نيفاً و ٢٥٠، منهم ٢٠—٣٠ عربياً، واهم معروضاتهم الصابون والكبريت والحلويات والملبوسات ومنتوجات مطاحن القمح والرز.

وبين هذه المعروضات ما سيدهش له ليس زواره فقط بل والفلسطينيون انفسهم. من ذلك المواد الكيماوية والطبية، نخص بالذكر منها سلسلة من منتوجات الفيتامين A, B, C, D, E، وهى اهم عنصر فى تغذية الحي وتحصينه ضد شتى الامراض والمكروبات. كذلك انواع المصنوعات والمخترعات من المعادن كصناعة الفولاذ وآلات كهربائية لاذابته ولحمه، ومادة معدنية للحم انابيب الماء بسهولة فائقة. ومنها ايضا آلات دقيقة الصنع من منتوجات مصانع الجامعة العبرية في القدس.

ومما يجدر بالذكر ان المصنوعات الفلسطينية تمتاز ليس بجودتها فقط بل بحسن مظهرها الخارجى.

ويشرف على انجاز هذا المشروع الاقتصادى الهام كل من المستر هاريس وستافورد ووالش وسكرتيرهم جيكوبس؛ اما مديره فى القاهرة فهو المستر دافيد ده بتئيل.

ولشدة رغبة الحكومة في ان يشترك ارباب الصناعة فى هذا المعرض فانها منحتهم كثيراً من التسهيلات : فهى لا تتقاضى منهم سوى اجرة المحل الذى تشغله معروضاتهم، وقد خفضت لهم رسوم السفر الى مصر بالسكك الحديدية الفلسطينية الى النصف، وهى تتداول مع مصلحة سكك حديد مصر بشأن تخفيض رسومها لهم ايضا. ونقل المعروضات الى المعرض على نفقات الحكومة، وهى سوف لا تتقاضى رسوما عن الصفقات التجارية التي سيجريها العارضون مدة افتتاح المعرض الى آخر السنة الحالية، كما جرت العادة فى احوال كهذه.

سيأتى يوم تخجل فيه الامم ...

سيأتى يوم ـ ونأمل انه ليس بعيداً ـ فيه تخجل جميع اولئك الشعوب الذين مثلوا بالاقلية اليهودية التى اقامت بين ظهرانيهم . يخجلون ويندون بابناء قومهم الذين انقضوا على رجال ونساء، شيوخ واطفال، عديمى الحيلة فقتلوا وجرحوا وهتكوا كالحيوانات الضارية . يخجلون ويندون باولئك الذين كانوا زعماء الامم وحكامها ومدربيها الروحيين والسياسيين، الذين بدل ان يربوا فى ابناء امتهم مشاعر الثقافة والاخوة البشرية ربوا العواطف البهيمية فى الانسان. يخجلون ويندون باولئك الذين يهتكون حرمة دينهم وادبهم بتحليلهم سفك دماء الآخرين من بنى البشر لسبب واحد فقط : كونهم فرعا آخر من ذات الدين السماوى .

يخجلون ويندمون ، لان الدم الذى سفك لا يصلح امراً ، بل انما يعوّد المجتمع على نظام سفك الدماء . واولئك الذين قتلوا اليهود بالامس ، فقد تعلموا قتل ابناء قومهم ـ تعلموا القتل اجمالاً ، وهكذا يتوقف التقدم البشرى وتتحكم الحروب والدماء فى الحياة.

ويل للشعب الذى لا يعرف كبح جماح ابنائه الوحوش الثائرين. ويل للشعب الذى لا يعرف كبح جماح زعمائه المتعطشين للدم. انه سيدفع ثمناً باهظاً عن اعمال زعمائه وابنائه المتمردين.

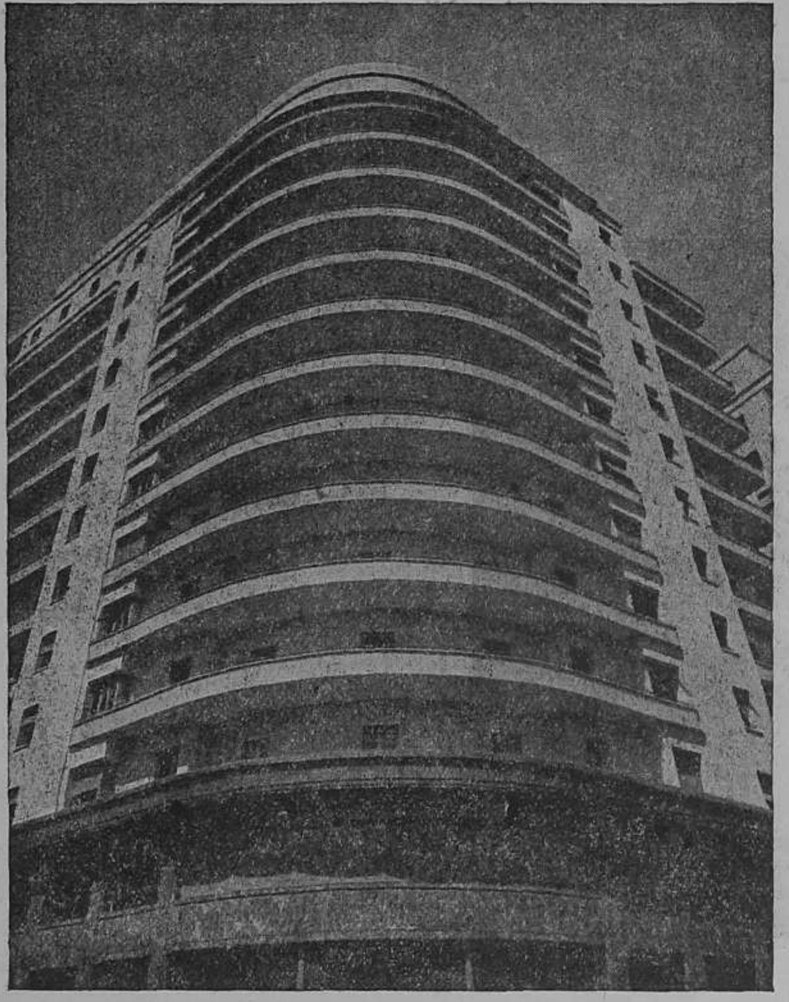
(انظر النص العبرى فى الصفحة ٣)

انباء آخر ساعة

— اعترفت وكالة الاخبار الايطالية بان القوى الايطالية فى الحبشة قد انهزمت نهائياً امام القوة البريطانية.

— اعترفت وكالة الاخبار الالمانية بان الجيوش الروسية تحارب بعزم لم يكن يتوقعه الالمان من قبل.

— شن الاسطول الجوى البريطانى فى الايام الاخيرة غارات مريعة، واسعة النطاق، على المراكز الصناعية الالمانية. والقصد من هذه الغارات، ليس تخريب الصناعة الالمانية فقط، بل واجبار القيادة الالمانية على سحب قسم من اسطولها الجوى من الجبهة الروسية الى الجبهة الغربية.



العمارة التي يقام فيها المعرض الفلسطيني فى القاهرة.

في ميادين الحرب والسياسة

لا نستطيع الجزم فى نتائج الحرب الالمانية الروسية ولو فى مرحلتها الاولى. هذا لان الالمان لا يزالون بعيدين عن هدفهم الاول من هذه المعارك الهائلة، التى تدور رحاها فى اطول جبهة برية عرفها التاريخ فى حرب بين دولتين. اما الهدف الاول فهو احدى المدن الثلاثة التالية. موسكو ـ عاصمة روسيا وقلبها؛ لينينغراد ـ اهم مركز صناعى فى شمال روسيا وعاصمتها السابقة؛ كيف ـ عاصمة اوكراينا، التى تتوفر فيها الحنطة والفحم.

ان للحرب بين جيشي المانيا وروسيا اهمية خاصة من الوجهة العسكرية قبل غيرها. لان الانتصارات التي احرزتها المانيا فى السنتين الاولين من الحرب الحالية، كانت نتيجة اسلوب عسكرى جديد، اتخذته المانيا دون ان يكون اخصامها مستعدين لمجابهتها به. لكن روسيا هى اول خصم انشأ جيشه على الاسلوب الجديد ايضاً، ونعنى بذلك استعمال الآلات الميكانيكية الحديثة، الارضية والجوية، بكثرة هائلة ثم ائتلافها وتجانسها فى العمل المتحرك السريع اى فى الحرب الخاطفة. وبينما كانت الدول الغربية منهمكة طيلة السنين الماضية في احلامها عن بعد الخطر، كانت روسيا — كالمانيا النازية — ساهرة باذلة جهدها فى الاستعداد العسكرى لذلك فان الجيشين المصطدمين الآن على حدود المانيا روسيا هما من اكبر واحدث الجيوش في العالم المعاصر. لكن لالمانيا بعض الافضليات على روسيا. منها ان الشعب الالمانى اقوى فى التنظيم اجمالاً وفي التنظيم الصناعى خاصة من الشعب الروسى، والصناعة الروسية حديثة العهد لم تجتز بعد سن الحداثة واعراضها،

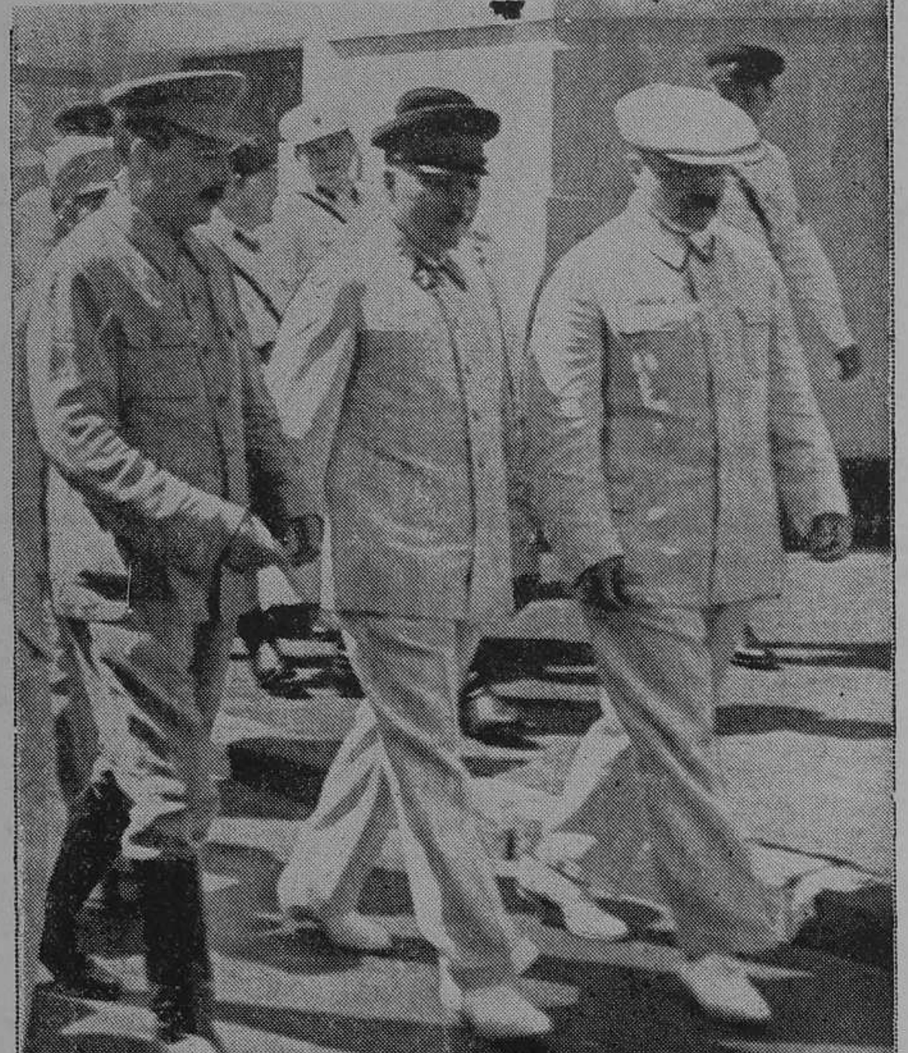
كما ان شبكة المواصلات الالمانية احسن منها فى روسيا، والمانيا هى المهاجم اى انها سبقت روسيا الى حشد جميع جيوشها على حدودها. ولهذا السبب الاخير اضطرت روسيا الى التقهقر فى المرحلة الاولى من المعارك.

وهناك فرق آخر بين الحرب التي نحن فى صددها وحروب المانيا ضد بولونيا والبلجيك وفرنسا الخ. ان فى كل واحدة من تلك البلدان كان فريقاً كبيراً من السكان يدين بالمبادىء النازية الفاشستية. لذلك وجد هتلر فى كل من البلدان التي افترسها، معاونين، ساعدوه بشكل من الاشكال على اخضاع اوطانهم. ونذكر بهذه المناسبة ما نشرناه فى الاعداد السابقة عن شخصيات مثل الجنرال فيغان ولافال. لذلك سهل على هتلر احراز الانتصارات (المدهشة ما دمنا لا نعرف الاسباب التي ادت اليها — ولكنها طبيعية، منطقية، اذا عرفنا ذلك) لكن الحالة فى روسيا بعيدة عن ان تكون شبيهة بحالة فرنسا مثلا. نعم لا بد انه توجد فى روسيا حزازات اجتماعية ايضاً. لكنها تتلاشى حسب اعتقادنا امام الخطر الذى يهدد روسيا من الخارج. لانه وان كان ثمة فوارق ومصالح متناقضة فى روسيا الحاضرة، الشيوعية، ايضا، فليس فيها طبقات النظام القديم المتحاربة المتطاحنة كطبقات الرأسماليين واصحاب الاراضى والمحافظين من جهة، والفقراء المعوزين من جهة اخرى. وفى هذا ما يؤلف سكان روسيا ويوحدهم ويجمع قلوبهم في سبيل الدفاع عن وطنهم وقد سمعنا بعد نشوب الحرب تصريحات من المهاجرين الروس، اعداء النظام الشيوعى بانهم يؤيدون حكومة موسكو الشيوعية فى هذه الحرب على رغم كراهتهم اياها.

هذا لانهم يعرفون ان هدف هتلر الرئيسى فى روسيا هو تمزيق اوصالها والغاء وحدتها والقضاء على القوة الروسية قضاء مبرما. واى وطنى غيور، ما عدا الخونة مثل الفرنسى لافال، يوافق على تمزيق وطنه ومساعدة العدو اللديد على استعباده؟!

يعرف القاصى والدانى ان الحركة الديموقراطية والحركة الاشتراكية (والهستدروت جزء منها) لا توافقان على النظام السائد فى روسيا. لكن الآن، بعد انضمام روسيا الى معسكر محاربى النازية المقوتة فلا مجال لمناقشتها الحساب القديم، وهكذا نرى ان الدول الديموقراطية والعمال فى جميع انحاء العالم اعلنوا بانهم سوف يمدون روسيا بكل مساعدة ممكنة فى حربها ضد المانيا النازية. ان روسيا الواقفة وحيدة فى الميدان البرى ضد الجيش الالمانى، وهو اعظم جيش برى عرفه التاريخ، لهى بطل الانسانية الحرة كلها، لا بطل روسيا القومية وحدها.

اعضاء مجلس الدفاع الروسى الاعلى



من اليسار: ستالين، ووروشيلوف، مولوتوف. وفي الصورة الصغيرة بريا وهو رئيس البوليس السرى السياسى الروسى. اما خامسهم فاسمه ملينكوف



باب الطرائف والظرائف

الموسيقى والبقر

جاء فى احدى المجلات ان شركة تجارية اميركية قد فطنت الى وسيلة جديدة لزيادة نشاط مستخدميها اثناء العمل واكثار انتاجهم. وتلك الوسيلة ليست سوى تشنيف آذانهم بانغام موسيقية عذبة تدخل الحبور الى نفوسهم فيزدادون همة ونشاطاً، ويؤدون عملهم على احسن وجه واتمه. وقد دلت التجارب على ان معدل انتاج المستخدمين فى الشركة المذكورة قد زاد من جراء ذلك زيادة تذكر.

ان هذا الخبر ليس فيه مما يثير الاستغراب، لان تأثير الموسيقى على اعصاب المرء وعلى نشاطه هو ما يستسيغه العقل. ولكن مايدهش حقا ان يكون للموسيقى تأثير على الحيوانات ايضا والبقر منها بصورة خاصة. فقد ورد فى جريدة مجرية ان الابقار تتأثر بسماع الانغام الموسيقية، وان للموسيقى تساعد على ازدياد انتاجها للحليب. ويقول كاتب المقال ان راعيا اعتاد ان يعود كل مساء مع قطيع من البقر الى مزرعته. وكان من عادة البقرات ان تجتاز هذه المسافة كل يوم بخطى بطيئة الى ان تصل المزرعة فتتجه بصورة آلية الى حيث يجرى حلبها. ولقد استولت الدهشة على نفس الراعي عندما رأى ذات يوم البقرات تتوقف عن المسير امام نافذة كان يسمع منها برنامج موسيقي للموسيقار باخ من محطة الاذاعة فى بودابست. وفى اليوم التالى وضعت فى النافذة نفسها سماعة اديرت فيها اسطوانات للفنان باخ نفسه. فلما مرت البقرات امام النافذة توقفت ثانية للاستماع الى الانغام. وقد كانت احدى البقرات عسيرة الحلب واذا هى اثناء سماعها الموسيقى تغدو وديعة كالحمل.

عندئذ اجريت تجربة مؤداها اسماع البقرات انغاما موسيقية اثناء الحلب، فجاءت النتائج تدل على ازدياد كمية الحليب بمعدل عشرة في المئة فى بادىء الامر، ثم بلغت الزيادة خمسة عشر في المائة. والغريب ان تأثير الموسيقى على البقرات هو اقل بكثير فى الصباح منه فى المساء.

وشاع الامر في جميع ارجاء المقاطعة المجرية واجريت عدة تجارب من هذا القبيل وقد برهنت التجارب على ان البقرة تتأثر بنوع خاص من الموسيقي دون غيره. واوفدت وزارة الزراعة على اثر ذلك للمقاطعة المذكورة مفتشا من قبلها، كان بادىء ذي بدء يهزأ من ذلك الامر ويعده اسطورة. ولكنه بعد ان شاهد الامور بأم عينيه ايقن بصحتها وجعل يدرس المسألة بهمة واهتمام. وهنا ظهر امر غريب. اجرى المفتش تجربة فى مقاطعة اخرى فكانت النتيجة سيئة جداً اذ ان البقرات اصبحت بتأثير الموسيقى تدر اقل مما كانت تدره قبلئذ. وكرر المفتش تجربته فى مقاطعة ثانية فلم تكن النتيجة احسن من الاولى. ولكنه لم ييأس واعاد التجربة فى مقاطعة ثالثة

(البقية فى الصفحة ٣)

العمال العرب فى البحر الميت

ننقل فيما يلي وصفاً نشرته جريدة «دابار» لرئيس المجلس الملي اليهودى ى. بن صني، وهو جزء من وصف جولة قام بها مؤخراً فى شمالى البحر الميت.

يؤلف مخيم العمال العرب المستخدمين فى مشروع البحر الميت (شركة البوتاس) عالما بحد ذاته. وقد بلغ عدد «سكانه» حين زرته ٦٠٠ شخص ونيف، جلهم من جانبي الاردن وبعضهم من كافة البلاد العربية. والفلسطينيون يؤلفون القسم الاكبر من سكان هذا المخيم ومنهم الفلاحون من جبال الخليل والبدو من غور الاردن (وهم يختلفون عن بعضهم فى عاداتهم واحوال معيشتهم) وعدد من العمال الشرقدنيون من معان، وجراكسة من عمان وجرش. وفى المخيم دروز من سوريا وعدد من المصريين والحجازيين واليمن.

هؤلاء كلهم يجمعهم مخيم واحد، وفيه يعيشون جماعات جماعات حسب مدنهم وقراهم وطرق معيشتهم. اما «الاسمنت» الذى يجعل منهم كتلة واحدة فهو عملهم فى المشروع مصدر ارزاقهم.

واغلبهم يشتغل فى الاحواض، وبعضهم فى الورش والبحر والصناعة والبناء، ويقوم بعض الجراكسة بالحراسة ايضاً. والاجرة اليومية ١٠ غروش يضاف اليها غرش لغلاء المعيشة. اما الحاذقون منهم والشاويشية فيتقاضون ١٥—١٦ غرشاً يومياً.

ويقوم بالاشراف على المخيم مأمور يهودي يجيد العربية وهو يناظر على النظافة والنظام ويتوسط بين العمال العرب وادارة الشركة صاحبة الامتياز. والظاهر ان العرب يثقون به كل الوثوق ويلجأون اليه فى كل كبيرة وصغيرة كانه «قنصلهم» الذى يصغى الى طلباتهم ويهتم لشؤونهم.

والمخيم حسن الترتيب، نظيف، يسوده النظام التام بفضل المناظرة المتواصلة. فالساحة والتخاشيب وغرفة الطعام والمراحيض نظيفة. والقسم من العمال ولا سيما القدماء منهم يسكنون التخاشيب ويتناولون طعامهم فى مطعم يديره العرب. اما الآخرون فيسكنون الخيم داخل الساحة. وتشرف الادارة على الاسعار فى المطعم والدكان. وينفق العمال على معيشتهم اليومية ٣٥—٤٠ ملا، والمسرفون ٦٠—٧٠ ملا، والباقى يبعثون به الى عائلاتهم، حيث لا توجد عائلات في المخيم، ماعدا عائلات ٤ عمال قدماء. ولكن اغلب القرويين يهيئون طعامهم خارج المخيم، فلا يحتاجون الى المطعم.

قلت ان المخيم كان يحوى ٦٠٠ عامل ونيفاً، ذلك ان الموسم كان موسم العمل «الحامى» موسم جمع البوتاس من الاحواض. اما فى سائر المواسم فيتناقص عدد العمال حتى ٣٠٠—٣٥٠ شخصاً. وطول الموسم «الحامى» ٣-٤ اشهر. ومدة العمل ٨ ساعات يوميا وقد يستمر الشغل ليلا نهاراً فى ثلاث «بوسطات».

لم يتسع لي الوقت للتأمل الى حياة المخيم الثقافية، ولكنه قيل لي ان العمال يطالعون الجرائد فى ساعات فراغهم. وفى المخيم مسجد صغير يدعو منه المؤذن المؤمنين الى الصلاة تتوفر فيه جميع الشرائط الدينية.

وكانت عائلات العمال تسكن المخيم قبل سنة ١٩٣٦، وكان فيه مدرسة للصبيان والبنات، ولكن العائلات نزحت عن المخيم مع العمال بالنظر لضغط رجال العصابات، ثم عاد العمال اليه بعد زوال الخطر تاركين عائلاتهم فى القرى. وكانت اجرتهم قبل الاضطرابات اكثر مما هى عليه الآن.

اتجهنا الى التخاشيب، فكانت اول تخشية زرناها تخشية الدروز، وهم ارقى سكان المخيم. رأينا فيها ١٤ سريراً ونفراً من سكانها هبوا الى استقبالنا ومدوا لنا سفرة وقدموا لنا الكراسى والقهوة؛ وابي كبيرهم ان يجالسنا واصر على الوقوف احتفاء بنا حتى الححنا عليه بالجلوس فجلس.

ومن تخشية الدروز انتقلنا الى تخشية الشرقدنيين فالفيناها نظيفة رغم كثرة سكانها، ومنهم بعض الحجازيين واليمانيين. وكان احد سكانها مضطجعا يطالع «سيرة بنى هلال».

بعد ذلك تقدم الينا بعض الجراكسة وكان كبيرهم قد ولد فى القفقاز، يفهم بعض الروسية ويجيد التركية وهو احد حراس الشركة. فقص علينا من ذكريات حياته حين نقلتهم الدولة العثمانية الى شرق الاردن وجهزتهم بالسلاح لاعتمادها عليهم في فرض الطاعة على البدو والقرويين. اما الآن فقد تغيرت الحال واولادهم يتكلمون العربية ويذكرون لهجاتهم القفقازية التي سمعوها من ابائهم كالجاجانية واللزغانية، والظاهر انهم يتعلمونها فى مدارسهم.

وبعد زيارة قصيرة للخيم والساحة والمطبخ والدكان ذهبنا الى خارج المخيم، حيث يهيىء العمال القرويون عشاءهم. هناك انجلى امامنا منظر بهيج، فقد

قفار اريحا والبحر الميت في افقها.

سدني هيلمن

زعيم عمال ينظم الانتاج الحربى فى اميركا



لما قاد الرئيس روزفلت الولايات المتحدة الى الاشتراك فى المجهود الحربي البريطانى بتجهيز بريطانيا العظمى باكثر ما يمكن من العدد والآلات والذخيرة العسكرية، نشأت الحاجة الى رجل حازم يقوم بما يقوم به المستر بيفين فى انكلترا، اى تجنيد العمال الاميركيين للاشتغال فى الصناعة الحربية باقصى عـــدد ومجهود ممكن. فوقع اختيار الرئيس على المستر ســـدنى هيلمن زعيم العمال الاميركيين المنتمين الى نقابة الخياطين، وعينه عضواً فى اللجنة الاستشارية لشؤون الدفاع الاميركي.

اعتاد سدنى هيلمن القول: ان هتلر اضطر الى اغتصاب الزبدة من الشعب لكي يتسنى له صنع المدافع اما نحن، فلحسن حظنا، نقدر على كلا الامرين: في وسعنا صنع جميع المدافع والاسلحة المطلوبة دون اغتصاب الزبدة من الشعب.

تعد وظيفة هيلمن من اهم الوظائف فى ظروف الحرب حيث يترتب عليه ان يضمن تعاون العمال الكلى مع اصحاب العمل والحكومة على انجاز المشاريع الصناعية الضخمة؛ وعدد العمال فى اميركا نيفاو ٢٥ مليون نسمة. فمتى كانت سياسة هذا الجمهور الغفير من الناس هينة سهلة؟ ولكن هيلمن هو احد القلائل الكفئين لهذه الوظيفة. فقد كانت قاعدته في ادارة شؤون العمال السعى بجميع الوسائل الى التفاهم مع اصحاب العمل قبل اللجوء الى وسائل اخرى، كالاضراب وما اشبه. والنقابة التي يترأسها منذ ٢٥ سنة، نقابة عمال الالبسة الموحدة، هى مثال لحسن العلاقات بين العمال واصحاب العمل. حتى ان هذه النقابة اسلفت اموالاً لاصحاب العمل لكى يواصلوا العمل عند اشتداد الازمة. والمسؤولون عن هذه النقابة لا يألون جهداً فى بحث مشاكل اصحاب العمل وكيفية مساعدتهم لحلها لصالحهم وصالح العمال معاً.

وقد دعا هيلمن الى مبدئه هذا منذ سنة ١٩٢٣، حيث قال: اننا نساعد اصحاب العمل لان العمال يعتمدون فى ارزاقهم على اشغالهم (اى اشغال اصحاب العمل) كاصحاب العمل انفسهم.

ولد هيلمن سنة ١٨٨٧ لابوين يهوديين في زغاريب من مدن لتوانيا (الروسية آنئذ) وفى الخامسة عشرة من عمره ترك المدرسة الدينية، واشتغل متمرنا عند احد الصيدليين. وبعد سنين معدودة اشترك فى الحركة الثورية فى روسيا.

ولما بلغ العشرين وخابت آماله بعد فشل الثورة الروسية عام ١٩٠٥، هاجر الى الولايات المتحدة، وهناك فى مدينة شيكاغو العظيمة دخل متمرنا عند احد مفصلى البذلات، فاشتغل ١٢ ساعة يوميا باجرة ٨ سنتات للساعة الواحدة. وفى الليل كان يتعلم الانكليزية وعلم الاقتصاد وتاريخ الولايات المتحدة.

كانت شروط العمل عند الخياطين فظيعة فلم يستطع هيلمن ذو النفس الكبيرة الخضوع لهذه الشروط. وقد تبين له ان سائر العمال، حتى الحاذقين منهم الذين يتقاضون ٢،٧٥ من الدولارات فى الاسبوع لم يكونوا راضين عن احوال عملهم. ولكن جمهور عمال الخياطة كان مؤلفا من جميع اجناس العمال على اختلاف قومياتهم واديانهم، ولذا لم يجدوا الى الاتحاد سبيلا.

وفى سنة ١٩١٠ بعد عناء ثلاثة اشهر متواصلة افلح هيلمن فى توحيد العمال اليهود، والتشيك، والبلغار، والفرنسيين، والارلنديين، والبولونيين، والاسوجيين، الذين اشتغلوا فى المصنع، واعلن الاضراب. ولكن الاضراب فشل، لان نقابة عمال الخياطة الاميركية التى كان اغلب اعضائها من ذوى الاجور الحسنة أبت ان تعاضد الاتحاد الذى انشأه هيلمن من العمال المهاجرين.

ولكن هيلمن تلقى من فشله هذا درسا مفيداً، فوضع خطته فى التحكيم العادل، وفى سنة ١٩١١ اقنع الشركة التى اشتغل فيها بقبول هذه الخطة وبعد ذلك شرع فى انشاء نقابة عمال قوية لعمال الالبسة الرجالية. وفى سنة ١٩١٤ تأسست بفضل مجهوده الواسع نقابة عمال الخياطة الموحدة واصبح هو رئيسها منذ ذلك الحين.

وقد نما عدد اعضاء هذه النقابة تحت ادارته حتى بلغ ٢٥٠ الف عامل اى ما يقارب ٩١ فى المئة من العمال المشتغلين في صنع الالبسة الرجالية. وارتفع مستوى اجورهم من معدل ١٥ دولاراً فى الاسبوع الى معدل ٣٥ دولاراً. وانخفض عدد ساعات العمل من معدل ٦٥ ساعة اسبوعيا الى ٣٧ ساعة.

ونقابة هيلمن هى اولى النقابات التى تولت العناية باعضائها العمال خارج محال اعمالهم. فقد اسست بنكين متينين حافظا على كيانهما خلال ازمة ١٩٢٩ دون سائر بنوك العمال. كذلك سبقت كافة النقابات الى انشاء مساكن للعمال فبنت لهم في حى نيويورك مثلا دوراً بلغت تكاليفها ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار.

يعد هيلمن من المكافحين فى سبيل حقوق العمال ومع ذلك تراه يشبه استاذاً فى جامعة بهدوئه وحلمه. وكأن هدوءه هذا يستر نشاطه الوافر الذى يمكنه من العمل ١٦ ساعة يوميا اسابيع متواصلة. واذا تكلم توقف عند كل كلمة كأنه يريد التأكد من ان سامعه فهمها. ويمتاز هيلمن بقوة الحجة والمقدرة على الاقناع ولكنه لا يمتاز كخطيب. كذلك يمتاز بحدة التفكير ولا يخطو خطوة الا بعد ان يتأكد مما يليها وهو يشبه فى ذلك لاعب الشطرنج.

هذا هو الرجل الذى انتدبه روزفلت لتجنيد عمال اميركا والسهر على مواصلتهم العمل باقصى جهد ممكن، دون ان يتعرضوا الى مطامع اصحاب العمل ويحتاجوا الى اللجوء الى الاضراب. وقد افلح هيلمن منذ ان تولى منصبه الجديد فى الحيال دون نشوب اضرابات كثيرة، يعترف بفضله عنها العمال واصحاب العمل والحكومة الاميركية. ومن اهم ما توفق اليه احلال الهدنة بين نقابتي العمال الاميركيين الكبيرتين اللتين ما لبثتا منشقتين متنازعتين منذ نشوئهما. وبعد انعقاد الهدنة انفسح له المجال لزيادة سرعة الانتاج.

ومن اقواله فى ذلك: ان المشكلة ليست مشكلة الحاجة الى الايدى العاملة، بل توزيع هذه الايادى المتوفرة على اصلح وجه. والعمال لا يطلبون من اصحاب العمل سوى امراً واحداً هو ان يتفاوضوا مع زعمائهم المنخوبين في مشاكل العمل. والمفاوضات هى من اركان الحياة الديموقراطية. ولكن من اصحاب العمل من يحاول استغلال ظروف الحرب هذه لالغاء القوانين التي تضمن للعمال حقوقهم. ولكن حركة العمال سوف ترد كل كيد من هذا النوع.

ومن اقواله ايضا: ان الشعب هو المدافع الاول عن الدولة، فاذا اعتدى احد على سلامة الشعب او اذا لم تكن حقوقه الاجتماعية مضمونة سائرة الى التوسع المتواصل ولم يرتفع مستوى معيشته على الدوام، ساد الاستياء قلوب الامة، وسنحت الفرصة للمفسدين لافساد ذات البين بين الشعب والدولة. وبذلك يضيع خط الدفاع الاول.

وهيلمن لا ينقص من قيمة الطاعة ولكنه يطالب بطاعة ديموقراطية تلك الطاعة التي يقبل بها الرجل الحر من تلقاء نفسه وعن طيب خاطره.

ان الامة اليهودية ضعيفة من عدة وجوه والامة العربية من وجوه اخرى، ولذلك فعليهما ان تتضافرا وتتعاونا حتى تستكمل حياتهما وتزدهر.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

יום יבוא ונקוה שלא ירחק, כי יבושו כול אותם העמים שהתעללו במיעוט היהודי שישב בקרבם. יבושו ויגנו את בני עמם אשר כחיות רעות התנפלו על אנשים ונשים, זקן וטף, חסרי הגנה, ורצחו פצעו ואנסו. יבושו ויגנו את אלה, שהיו מנהיגי העמים, שליטיהם ומדריכיהם הרוחניים והפוליטיים, אשר במקום לטפח בבני עמם רגשות של תרבות ואחוה אנושית, טיפחו את רגשות החיה שבאדם. יבושו ויגנו את אלה המחללים את דתם ומוסרם בהתירם לשפוך דמי בני אדם אחרים אך ורק בגלל סבה אחת: היותם ענף אחר של אותה דת שמימית.

יבושו ויצטערו, כי הדם הנשפך אינו מתקן דבר, אלא מרגיל את החברה לסדר של שפיכת דמים. אלה שהרגו אתמול את היהודים, למדו להרוג בכלל, וכך נעצרת ההתקדמות האנושית ובחיים שולטים מלחמות דמים.

אוי לעם שאינו יודע לרסן את בניו הפראים, הפרועים: אוי לעם שאינו יודע לרסן את מנהיגיו צמאי הדם. מחיר יקר ישלם אותו עם בעד מעשי מנהיגיו ובניו הפרועים.

(انظر الترجمة العربية في الصفحة ١)

باب الطرائف والظرائف

(البقية من الصفحة ٣)

فكانت النتائج تفوق ما تصوره بحيث ان انتاج الحليب زاد بمعدل ستة وعشرين فى المئة. ولا يزال ذلك المفتش يحتار حتى الآن فى تعليل امر اختلاف تأثير الموسيقى على انتاج الحليب فى مقاطعة دون غيرها.

• • •

اعلى الاشجار

ان شجر الكافور (يوكاليبتوس) الموجود بوفرة فى فلسطين هو اعلى الاشجار كلها.

وشجر الكافور حديث العهد فى فلسطين وقد جلبه اليهود من اوستراليا لتجفيف مستنقعات الملاريا. ذلك ان هذا الشجر ينبت بسرعة مدهشة وجذوعه الكثيرة تمتص مياه المستنقعات وتنقلها الى الاوراق وهذه تبخر المياه.

ويوجد فى فلسطين اشجار كافور يبلغ ارتفاعها حتى ٣٥—٤٠ متراً. ولكنه يوجد اشجار كافور مسقة يبلغ ارتفاعها حتى ١٥٠—١٥٥ متراً.

• • •

اسعار المؤن - اقتراح

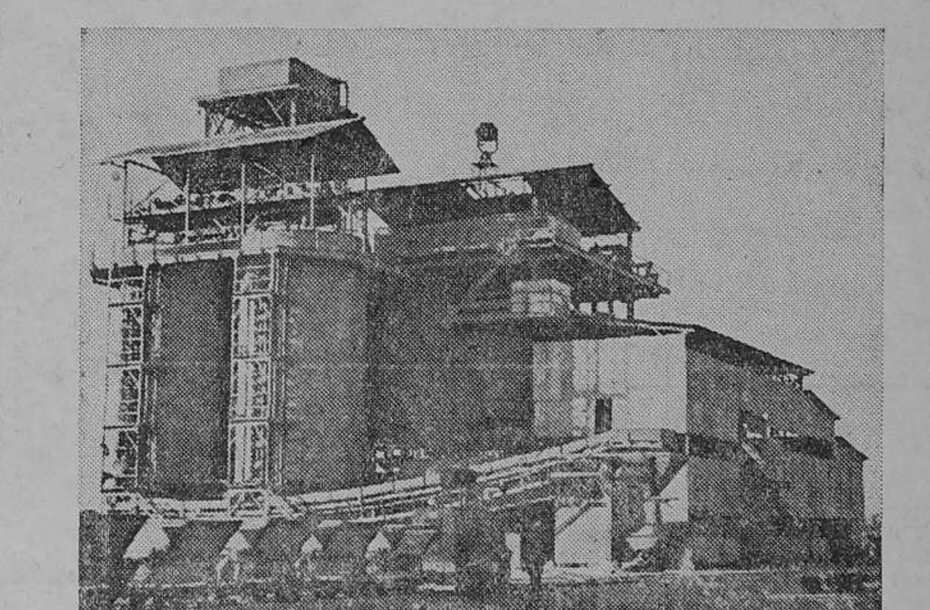
تمتاز الآن فلسطين عن بلدان كثيرة اخرى بعدم وجود اى تحديد شراء المؤن فيها. وهذا بفضل قوة الامبراطورية البريطانية والاسطول البريطانى بصورة خاصة. لكن الوفر فى كميات المؤن لم يمنع طبعا صعود الاسعار بمقدار لا يستهان به. وكانت النتيجة ان الطبقات الفقيرة من الاهالى لا تستطيع الآن شراء نفس الكميات من المؤن واستهلاكها كما فى الماضى. ونعني بهذا ان تغذية الطبقات الفقيرة فى البلاد هبطت بنسبة ارتقاء الاسعار. وفى هذا ما يؤثر على صحة الاهالى وبالاخص على صحة الاولاد، لان اجسام الاولاد تحتاج الى تقوية خاصة فى عهد النشوء. وغنى عن القول بان صحة الطبقات الفقيرة، التي هى الاكثرية الساحقة في الاهالى، هى ركن اساسي لكيان المجتمع. وويل للمجتمع الذى لا يفكر فى هذه الحقيقة ولا يتخذ الوسائل السريعة، الفعالة لمعالجتها.

ولذا تبدى الصحف العبرية الآن عناية خاصة بهذه المشكلة. وقد توصل الباحثون الى ان الطريقة الوحيدة للمحافظة على صحة الاهالى هى اقرار درجتين فى اسعار المؤن، اى درجة اعلى للطبقات الوسطى والغنية، ثم درجة اخرى، ادنى، للطبقات الفقيرة، لكى يستطيع الفقير الاستمرار على شراء حاجيات عائلته من المؤن كما كان يشتريها فى الماضى تقريبا. اما الزيادة فى الاسعار لطبقات متوسطي الحال والاغنياء، فيجب ان تكون معتدلة ايضا، حتى لا تمس تلك الطبقات باذى يذكر ولا تثير معارضتها. اضف الى هذا ان الاهالى في فلسطين، على اختلاف عناصرهم، قد تقدموا فى السنين الاخيرة نحو ادراك قيمة الصحة وتقديرها حق قدرها. لذلك يعتقد الباحثون بان اكثرية الطبقات الغير الفقيرة ستدرك اهمية هذا الاقتراح وتؤيده.

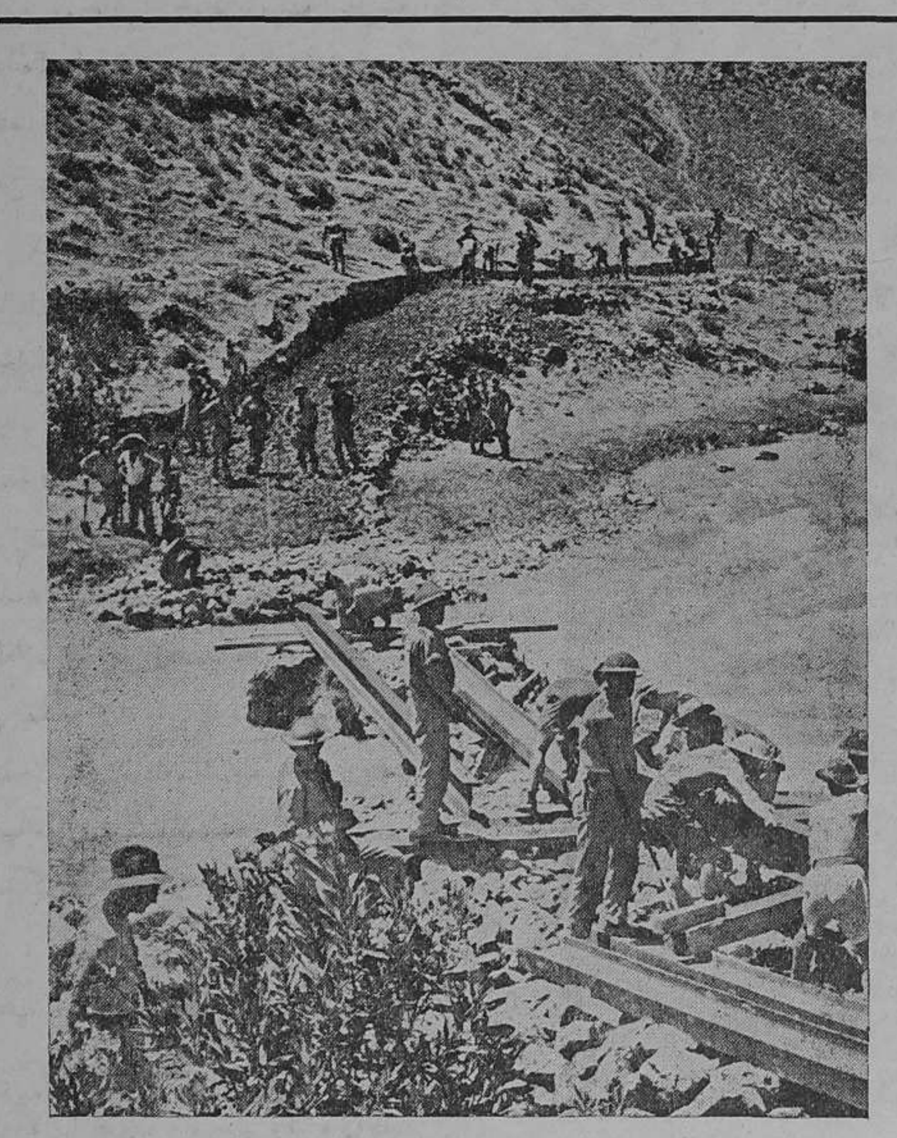
لكن تنفيذ نظام الاسعار ذي الدرجتين يتطلب تشريعا خاصا من الحكومة، اذ اننا نعترف بان تنفيذ نظام كهذا هو من الامور المعقدة جداً. لذلك نعرض مع جميع الباحثين الاخرين هذا الاقتراح على الحكومة لدرسه والسعى لتنفيذه فى اقرب وقت ممكن. وقد اظهرت حكومة فلسطين فى اثناء الحرب العويصة الحالية بانها تسهر على شؤون الاهالى الحيوية وانها مستعدة لدرس كل اقتراح فيه خير للقضية العامة. فعساها تبدي عين الاستعداد لبحث هذه المشكلة ايضاً.

جلس القرويون جماعات، واكثرهم من سكان جبال الخليل ولا سيما قرية بنى نعيم التي تفتخر بضريح النبي لوط اخى ابراهيم الخليل. وكانت كل جماعة منهمكة فى الطبخ. فالبعض ينتشر لجمع الحطب والبعض يشعل النار، او يعجن الدقيق ووسط كل هذا تشق اغانى الفلاحين عباب السماء. وبعد خبز العجين تجلس كل جماعة فى دائرة وتنهمك فى تناول الطعام من الخبز، واللطيع، والبندورة المجففة، والزيتون. وهذه المواد كلها يأتون بها على ظهور حميرهم من القرية مرة فى كل شهر. وهكذا فان نفقاتهم قليلة جداً ان لم نقل تقارب العدم، لان هذه المواد كلها من حاصلات مزارعهم، والحمير حميرهم.

ولكنهم يفضلون الطعام على هذه الصورة، ليس لما فيه من التوفير فقط، بل لان خبز العجين واشعال النار، والغناء والاجتماع حول المائدة يعيدهم الى البيئة التي اعتادوها ونقلوها عن آبائهم واجدادهم، بعد عملهم اليومى فى مشروع يقوم على آخر ما استنبطه القرن العشرون من فنون العمل.



معمل البوتاس الذى انشئ فى قفار البحر الميت، وحول مواته الى مصدر ارزاق للآلاف.



جنود استراليون ينشئون جسراً على نهر الليطانى بدل الجسر الذى دمرته قوات فيشي


احمد بك الاسعد، زعيم الشيعة يستقبل الجيش البريطانى لدى دخوله قرية الطيبة فى لبنان

قصـــة الاسبوع

ثورة المتمرن

للكاتب العبرى يعقوب مدراشى

—١—

— اين الولد؟ منذ ساعة واكثر ذهب الى السوق ولما يعد بعد. لا شك انه يسير الهوينا، ساهيا، يتطلع الى الطيور المحلقة في السماء ...

هكذا قالت حنة الى زوجها يوسف الخياط وهى تلقي بنظرها من المطبخ الى غرفة العمل. وحنة هــذه طويلة القامة نحيلة الجسم، لها وجه شاحب مائل الى الاخضرار، وانف طويـــل مسنن؛ وهي عندما تأخــذها سورة الغضب تبدو كالطير الكاسر. اما زوجها يوسف فهو على النقيض التام منها: قصير القامة، عريض اللحية، تبدو على وجهه امائر طيب النفس. ولكن زوجته حنة محبة للخصام، سريعة الغضب، تنغص عيشه من اجـــل اصغر امـر واتفهه، وهو يتحاشى مناقشتها فيجيبها باختصار، بنعم او لا، او يهز رأســـه علامة للرفض والتأجيل.

الاولاد صغار فى السن، والزوجان يكدان ويشقيان ليلا نهاراً، ومع ذلك فالفقر والعوز كثيراً ما يخيمان على بيتهما. وهكذا تشعر حنة بحاجة الى صب جـام غضبها على احد ما. وكان ضحيتها على الدوام الغلام المتمرن بنصيون او كما يدعونه «بنصيك» — ذلك الغلام الذى بعثه ابوه الى صاحبنا الخياط يوسف ليتعلم عنه هذه الصناعة — فكانت تمطره وابلا من اللعنات والشتائم وتضربه احياناً لتفرج عن غمها وسخطها.

فتح الباب وتسلل «بنصيك» الى داخل الغرفة واذا به غـــلام لم يتجاوز الحادية عشرة يرتدي معطفا بالياً لأمــه ثنيت اكمامه عدة مرات، وعلى رأسه قبعة قديمة، ولقدميه حـــذاء بال قذر برزت من الفردة الواحدة منه اصابع قدمه، وانخلع نعـل الفردة الثانية فشده الغلام بخيط. وقف الغلام وقد احمرت وجنتاه واذناه من البرد، واخفى يساره داخل عبه بينما امسك بيمينه التي ازرقت اصابعها وجمـــدت، صرة فيها بعـــض المأكولات.

لم يكد يتوسط الغرفة حتى انهالت عليه حنة بسيل لعناتها الجارف. وحاول الغلام ان يبرر تأخره، ولكن كلماته التى تفوه بها بصوت منخفض وقلب واجف لم تسمع بل ضاعت وسط رعد صوت حنة وزمجرتها. ولعلها ما كانت لتتوقف عن الصخب لولا ان التفت يوسف نحو الغلام وقال له:

— اسرع الى الحانوتي ابراهيم واشتر لي ذراعين من القماش وملف خيطان ودزينة ازرار. اركض ولا تتمهـل.

والحقيقة ان يوسف لم يرســـل الغلام عن حاجة فقط، بل انما بالاخص لايقاف حنة عن متابعـة كلامها المزعج الصاخب.

ولما رأت حنة ان زوجها قدخلص فريستها من يدها، توجهت الى اولادها الذين كانوا يعلبون ويمرحون في الغرفة، فاشبعتهم صفعاً وقرصاً، وفمها لاينفك عن الشتم الى ان هدأت حـدة غضبها.

سار بنصيك مسرعا في شارع القرية الذى تكسوه طبقة كثيفة من الوحل، وقدماه تخبطان فى الماء المتسرب الى حذائه البالي، وريح الخريف القارصـــة تنفح وجهه وتخترق معطفه البالى الممزق فتحز فى جسمه حز المسلات. ولكنه كان يسرع جذلا لانه نجا من غضب وشتائم «معلمته». رباه! كم من شقاء ومذلة تنزل به منذ سنة كاملة!

لم يتريث فى الدكان طويلا، بل تناول مقتنياته وعاد مسرعا والبرد الشديد يجمد عروقه، حتى ان اصابع قدميه لتمتنع عن الانثناء كانها متحجرة. ولما وصل البيت كانت حنة قد سكتت وهدأ روعها. حاول الاقتراب من التنور ليتدفأ ويســـتريح قليلا، واذا بموسى المساعد يبادره قائلا:

— خذ يا بنصيك هاتين البارتين واذهب فاشتر لي كعكا ساخناً من الفرن. ولكن اســـرع فى خطاك لكيلا تبرد الكعكات فى الطريق.

تلكأ بنصيك هنيهة كأنه يحاول الاشارة الى انه لا يقدر على المسير، غير انه سرعان ما تناول البارتين وخرج عجلا. انه مضطر الى ارضاء خاطر موسى كما يفعل ازاء «معلمه»، كي يدربه موسى على العمل ويعلمه بعض الشيء بين حين وآخر، فى فترات الاستراحة من الغدوات والروحات.

عاد بنصيك الى الشـارع الموحل، واخذ الهواء القارص يصـــفع وجهه، والبرد المصقع يجمـــد دمـه، وهو يعجل فى مشيه كى يدفأ من المسير. ولما عاد الى البيت ومعه الكعكات كان صراخ الاولاد وضجيجهم يمـلأ جوانب البيت وكان اكثرهم ازعاجاً الطفل الصغير الذى شق بكاؤه عنان السماء.

— بنصيك! اذهب وهز سرير الطفل الى ان آتى لاطعامه — قالت حنة غاضـــبة.

وجلس بنصيك يهز السرير بكلتا يديه وهو فى اثناء ذلك يضرب برجليه الارض كى يدفىء اصابعها الجامدة.

—٢—

لوالد بنصيك طاحونة لطحن الحبوب، وهو لا يحصل على القوت اللازم لاعالة ابنائه العديدين الا بشق النفس. لم يكن بين اولاده من يقدر على مد المساعدة له فى العمل، ولذا كان مضطراً الى تحريك آلة الطحن برجليه الواهنتين ليحصـل على ما يقيه ويقي عائلـته غائلة الجوع. وقد حرص على تعـليم بكره بنصيك فى «الكتاب» حتى سن العاشرة مقاسيا الامرين لسد نفقات التعليم، حتى انه فى اوقات الكساد كان يجمع عائلته كى يدفع آخر بارة لديه لمعـلم الكتاب. ولكنه لما عجز اخيراً عن الدفع مدة طويلة لم ير بداً من اخراج ابنه من «الكتاب».

وهكذا بدأ بنصيك يجوب ازقـة القرية وسوقها بلا عمل دون ان يستطيع مساعدة ابيه فى الطحن لحداثة سـنه. وخشي ابوه ان تسوء اخلاقه من البطالة وفكر فى اختيار صنـاعة له، فقر قراره بعد الامعان والتروى على ان يضعه كمتمرن عند يوسف الخياط.

ان حياة المتمرنين فى صناعة الخياطة معروفة. يشتغل الغلام المتمرن بضـــع سنين كخادم ورسول عند معلمه وبعـد ذلك فقط يؤذن له بابتداء تعـلم اصول الصناعة. ويوسف كان معروفا في القرية كطيب القلب سهل المراس، ولهـذا سلم ابو بنصيك ابنه اليه. اما حنة فكانت معروفة كمحبة للنزاع شرسـة الاخلاق، تذيق الغلمان المتمرنين عند زوجها كؤوس العذاب والهوان. ولما كان بنصيك لين العود خجولاً استـغلته حنة تمام الاستغلال فصارت تثقل كاهله بشتى الاعمال وترسله لقضاء حاجات لها ليس لها اقل علاقة باشغال الخياطة، علاوة على ما كان يوسف يرسـله فى شؤون العمل مرات لا تحصى فى اليوم الواحد. وكأن هذا كله غـير كاف فيأتى موسى المساعد فيرســـله هو ايضـــاً بين حين وآخر لقضـاء بعض الحاجات له.

وعلى هذا النحو يضيع فتانا ساعات عديدة كل يوم فى التنقل من مكان الى آخر يقضى حاجة لهـذا وذاك، وهو يجر نفسه جراً من فرط التعب والنصب. وهو كلما فرغ من قضاء امر يعلل نفسه بانه لدى عودته سيصيب قسـطاً يسـيراً من الراحـــة فيأتى عملا ما فى الخياطة ويريح رجليه التعبتين. ولـكنه ما يكاد يدخل باب البيت حتى تكون «سخرة» اخرى بانتظاره فيعود الى الشارع؛ وهكذا دواليك.

ولا يذوق بنصيك طعم الراحة الا عند المساء. حينئذ يجلسـه يوسف الى زاوية المائدة ويعهد اليه القـيام بعمل سهل بسيط، كقطب ازرار وفتح عراو وما اشبه.

وكان بنصيك يشعر بسرور كـبير ساعتئذ، فتراه يضع رجلا فوق رجل كما يفعل الخياطون، ويشتغل بسرعة فائقة، وبين برهة واخرى يتوجه بسؤال ما الى معلمه يوسف فيوضح له هـذا ما صعب وهو يتبين من سؤالاته انه غلام نابه ذكي. ولكن بنصيك لم يتمكن ولا مرة من المثابرة على هـذا العمل اذ سرعان ما يغلبه النعاس من فرط التعب فيسقط رأسه فوق صدره. وعبثاً يحاول الفتى التغلب على النوم ومتابعة العمل اذ لا تمضى دقائق حتى تقع البذلة من يده ويغرق هو فى النوم. عندئذ يوقظـــة يوسف بسخط ويرسله الى البيت بعد ان يرفع البذلة عن الارض.

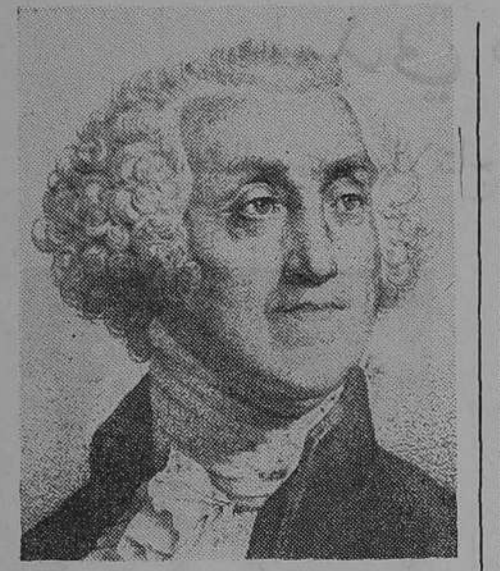
يعود بنصيـك الى البيت منهوك القوى فى ساعة متأخرة فيرى اباه نائما وامه بانتظاره لتقدم له العشاء الزهيد. انها تدرك مدى تعبه ومذلته فتتحسر صامتة. وكثيراً ما كانت تراه اثناء طوافه السريع فى الشوارع بثيابه وحذائه البالية فيمزق هذا المنظر احشاءها.

احيانا كان بنصيك يعود تعبا الى درجة لا يستطيع معها تناول الطعام، فيجلس مكتئبا او منكمشا فى زاوية المائدة لا ينبس ببنت شفة. عندئذ تقترب امه اليه وتداعب رأســه بيديها ودموعها تسح فوق خديها؛ فيفتح بنصيك فاه ويقص عليها بصوت تخنقه العبرات ما يقاسيه من الشقاء فى العمل. ويسهب الغلام في سرد تفاصيل شقائه وعذابه وامه تصغى اليه والدموع لا تغادر مآقيها، ولا يعتم ان يشعر بعد ان افضى بمكنون قلبه لامه بان حملا ثقيلا قد ازيل عن كتفه فيتناول الطعام وينام. ولكن امه تظل مضطجعة ساعات عديدة ساهرة وهى تتقلب على فراشها وتفكر فى مصير ابنها المر.

(البقية تأتى)

ترجمة ت. ش.


الفيلد مارشال سماتس زعيم جنوب افريقيا البريطانية والى يمينه الجنرال ويفل فى مطار القاهرة — وننشر هذه الصـــورة بمناسبة قرب انتهاء المعارك فى الحبشة التى ادار الجنرال ويفل دفتها وساهم جنود جنوبى افريقيا فيها


جورج واشنطون رئيس الولايات المتحدة الاول وواضع حجر استقلالها الأساسى فى ٤ تموز ١٧٧٦، وقد احتفلت اميركا هذا الاسبوع بعيد استقلالها وفى هـذه المناسبة خطب المستر وينانت وزير الولايات المتحدة المفوض فى لندن فقال: ان الحرب الحالية هى حلقة من سلسلة الحروب لاجل حقوق الانسان وضد الاستبداد والطغيان.



صورة مطار الماني التقطها احد الطيارين البريطانيين، وهو واحد من مئات المطارات التي تدمرها قوات الطيران البريطانى ويرى فى الصورة: A مركز القيادة. B — سكة حديد خاصة. C — محطتها. D — كاراجات الطائرات. E — سيارات النقل. F — بقع الزيت الذى يسيل من الطيارات. G — موقف الطائرات. H — فسح الطيران.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦